

علم النحو

من أشرف العلوم التي ينبغي على طالب العلم أن يبدأ بها هو علم النحو الذي به تعرف طريقة العرب في ضبطهم لأواخر الكلمات، وضبط أواخر الكلمات بدور بين الإعراب والبناء.

✳ فالإعراب: هو التغير الذي يطرأ على آخر الكلمة المعربة كما في كلمة [ربكم]

ففي قول الله تعالى: «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» [الأنعام: ٥٤] فـ«رَبُّكُمْ»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وفي قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» [الأنعام: ٥٤] فـ«رَبُّكُمْ»: اسم «إِنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفي قوله تعالى: «فَإِذَا جَاءَ كُمْ نَصَائِرُ مِنَ رَبِّكُمْ» [الأنعام: ١٠٤] فـ«رَبُّكُمْ»: اسم مجرور بـ«مِنْ» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نلاحظ: أن كلمة «رَبُّكُمْ» في الآية الأولى مرفوعة وفي الآية الثانية منصوبة، وفي الآية الثالثة مجرورة فعندئذ نقول أن كلمة «رَبُّكُمْ» هي كلمة معربة؛ لإمكانية وجود العلامات الإعرابية عليها سواء كانت ضمة أو فتحة أو كسرة.

✳ والبناء: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها نحو كلمة [الذين].

ففي قول الله تعالى: «قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا بِالَّذِينَ آمَنُوا كَافِرُونَ» [الأنعام: ٧٦] فـ«الَّذِينَ»: اسم موصول مبني على الفتح في محل

رفع فاعل.

وفي قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ» [الكهف: ١٠٧] فـ«الَّذِينَ»: اسم موصول مبني على الفتح على نصب إسم

«إِنَّ».

وفي قوله تعالى: «إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ» [الأنعام: ٢٧] فـ«الَّذِينَ»: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بـ«اللام».

نلاحظ: أن كلمة «الذين» في الآيات الثلاث لزمّت حالة واحدة وهي البناء على الفتح رغم تغير أحوال إعرابها من رفع ونصب.

أنواع التغير التي تطرأ على أواخر الكلمات المعربة حسب تغير العامل أربعة هي:

١- الرفع ويكون في الاسم والفعل المضارع نحو: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ» [النجم: ٦٨].

٢- النصب ويكون في الاسم والفعل المضارع نحو: «لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا» [الحج: ٣٧].

٣- الجر وهو خاص بالأسماء نحو: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» [الفاتحة: ١].

٤- الجزم وهو خاص بالفعل المضارع نحو: «لَمْ يَكِلْهُ وَلَمْ يُولَدْ» [الإخلاص: ٣].

ونلاحظ:

أن علامة الرفع الأصلية هي الضمة في:

«الاسم المفرد - جمع التكسير - جمع المؤنث السالم - الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء».

وأن علامة النصب الأصلية هي الفتحة في:

«الاسم المفرد - جمع التكسير - المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء».

وأن علامة الجر الأصلية هي الكسرة في:

«الاسم المفرد - جمع التكسير - جمع المؤنث السالم».

وأن علامة الجزم الأصلية هي السكون في:

«الفعل المضارع الصحيح الآخر».

واعلم - أخي الحبيب - أن هناك علامات إعراب أخرى تسمى علامات الإعراب الفرعية وهي سبع علامات «أربعة جروف، وحركتان، وحذف».

أما الحروف الأربعة فهي:

١- «الألف»: في رفع «المتنى»، ونصب «الأسماء الخمسة».

٢- «الواو»: في رفع نوعين من الأسماء وهي: الأسماء الخمسة، وجمع المذكر السالم.

٣- «الياء»: في نصب نوعين: المتنى، وجمع المذكر السالم.

وفي جر ثلاثة أنواع: المتنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.

٤- «النون»: في رفع الأفعال «الأمثلة» الخمسة.

وأما الجر كتان فهما:

١- «الكسرة» في نصب جمع المؤنث السالم.

٢- «الفتحة» في نصب الممنوع من الصرف.

أما الحذف:

١- حذف النون: في نصب وجزم الأفعال الخمسة.

وحذف حرف العلة في جزم المضارع المعتل الآخر.

علامات الإعراب

سبع علامات فروع

أربع علامات أصول

الضمة في: «الاسم المفرد - جمع التكسير - جمع المؤنث السالم - المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء».

الفتحة في: «الاسم المفرد - جمع التكسير - المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء».

الكسرة في: «الاسم المفرد - جمع التكسير - جمع المؤنث السالم».

السكون في: «المضارع الصحيح الآخر».

وحذف

وحركتان

أربعة حروف

١- حذف النون: في نصب وجزم الأفعال الخمسة.

حذف حرف العلة في جزم المضارع المعتل الآخر.

١- «الكسرة»: في نصب جمع المؤنث السالم.

٢- «الفتحة»: في جر الممنوع من الصرف.

١- «الألف»: في رفع المثنى، ونصب «الأسماء الخمسة».

٢- «الواو»: في رفع نوعين من الأسماء وهي: «الأسماء الخمسة، وجمع المذكر السالم».

٣- «الباء»: في نصب نوعين: المثنى وجمع المذكر السالم. وفي جر ثلاثة أنواع: المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة.

٤- «النون»: في رفع الأفعال «الأمثلة» الخمسة.

المعرب

بعلامات فرعية

بعلامات أصلية

ظاهرة ومقدرة

(١) الأسماء الخمسة.

(٢) المثنى.

(٣) جمع المذكر السالم.

(٤) جمع المؤنث السالم في حالة النصب.

(٥) الممنوع من الصرف في حالة الجر.

(٦) الأفعال «الأمثلة» الخمسة.

(٧) المضارع المعتل الآخر في حالة الجزم.

(١) الاسم المفرد.

(٢) جمع التكسير.

(٣) جمع المؤنث السالم في الرفع والجر.

(٤) المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.